

Distr.: General
11 January 2007
Arabic
Original: English



تقرير الأمين العام عن الحالة في أبخازيا، جورجيا

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم عملاً بقرار مجلس الأمن ١٧١٦ (٢٠٠٦) المؤرخ ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦ الذي قرر المجلس بموجبه تمديد ولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا (البعثة) لغاية ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٧. وهو يوفر معلومات مستكملة عن الحالة في أبخازيا، جورجيا، منذ تقديم تقريره المؤرخ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ (S/2006/771).

٢ - وواصل جان آرنو، ممثلي الخاص، رئاسة البعثة وكان يساعده كبير المراقبين العسكريين اللواء نياز محمد خان خطاك (باكستان). وبلغ قوام البعثة في ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧، ١٢٧ مراقبا عسكريا و ١٤ من أفراد الشرطة المدنية (انظر المرفق).

ثانيا - العملية السياسية

٣ - خلال الفترة المشمولة بالاستعراض، واصلت البعثة جهودها الرامية إلى منع تصاعد التوترات، والإبقاء على الاستقرار وتسهيل الحوار بين الجانبين الجورجي والأبخازي. وبقيت المواضيع التي يركز عليها الحوار متمثلة في الأولويات الثلاث التي أيدتها الاجتماعات الرفيعة المستوى لفريق الأصدقاء التي ترأستها الأمم المتحدة في جنيف (انظر S/2004/315، الفقرات ٥-٧)، والاتفاقات المبرمة بين رئيسي الاتحاد الروسي وجورجيا، التي جرى التوصل إليها في سوتشي (انظر S/2003/412، الفقرة ٥). وتهدف الجهود والأنشطة المضطلع بها في هذا الإطار إلى تحسين الثقة بين الجانبين وتسهيل إجراء مفاوضات ذات مغزى بشأن الوصول إلى تسوية سياسية شاملة للصراع، تأخذ في الاعتبار المبادئ الواردة في الوثيقة المعنونة "مبادئ أساسية لتوزيع الاختصاصات بين تبليسي وسوخومي" وكتاب إحالتها (انظر S/2002/88، الفقرة ٣) والأفكار الإضافية التي طرحها الجانبان.



٤ - وعقب اتخاذ قرار مجلس الأمن ١٧١٦ (٢٠٠٦)، وافق كلا الجانبين على العمل نحو تنفيذه. وسيقدم عرض لهذه الجهود في تقريرني لشهر نيسان/أبريل ٢٠٠٧، في وقت يسبق مناقشة مجلس الأمن لتجديد ولاية البعثة. وبالرغم من أن هناك صعوبات ما زالت قائمة بالنسبة لعدد من المسائل، فقد اتخذ كلا الجانبين خطوات لتنفيذ الأحكام الواردة في هذا القرار. وتظهر هذه الخطوات في الفروع المختلفة لهذا التقرير.

٥ - وفي مقابل هذا التطور الإيجابي، ما زالت ثمة صعاب خطيرة وتوترات. فالقيادة الأبخازية تتوقع تنفيذ هذا القرار لإنهاء الحالة التي نشأت في منطقة وادي كودوري الأعلى الواقعة تحت سيطرة جورجيا وذلك كنتيجة للعملية الخاصة التي قامت بها جورجيا في تموز/يوليه ٢٠٠٧ (انظر S/2006/771، الفقرات ٦-٨)، وقد أكدت من جديد أنها ستؤخر استئناف الحوار الرسمي حتى ذلك الوقت. وتؤكد حكومة جورجيا من جانبها أن نشر الشرطة في وادي كودوري الأعلى ووجود حكومة جمهورية أبخازيا المستقلة ذاتيا هناك لا ينتهكا اتفاق موسكو لعام ١٩٤٩ بشأن وقف إطلاق النار والفصل بين القوات (انظر S/1994/583، المرفق الأول). وعلاوة على ذلك يرى الجانب الجورجي أنه بالرغم من أن هذا الوجود داخل حدود أبخازيا، جورجيا، قد لا يكون مقبولا للجانب الأبخازي، فإنه ضروري لكي يتسنى تعطيل أي اعتراف بأبخازيا، ولا سيما في سياق الأحداث الجارية بشأن الوضع في كوسوفو. وقد ظهرت حالة مماثلة في منطقة جنوب أوسيتيا/تسخنغالي، حيث أيدت حكومة جورجيا إجراء انتخابات رئاسية كبديل لتلك التي دعت إليها زعامة جنوب أوسيتيا في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر. وقام الجانب الأبخازي من جانبه بتعزيز حملته من أجل الحصول على الاعتراف الدولي، ولا سيما إصدار نداء للاعتراف في ١٨ تشرين الأول/أكتوبر موجه إلى الرئيس وإلى مجلسي الاتحاد "الدوما" في الاتحاد الروسي من برلمان أبخازيا القائم بحكم الواقع.

٦ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قام ممثلي الخاص باتصالات منتظمة بكل من جانبي الصراع وبفريق الأصدقاء، بما في ذلك المسؤولون من الاتحاد الروسي بصفته ميسر فريق الأصدقاء وألمانيا بوصفها منسق الفريق. وخلال تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر اجتمع في تبليسي مع السير برايان فول، الممثل الخاص للمملكة المتحدة لجنوب القوقاز، وغيرنوت إيرلر، وزير الدولة بوزارة الخارجية الألمانية، وماثيو بريزا، نائب مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة، وفلاديسلاف شيرنوف، السفير المتجول للاتحاد الروسي، وفي موسكو مع غريغوري كاراسين، وزير الدولة، ونائب وزير الخارجية الروسي. وقد اجتمع في عدة مناسبات بيتر سيمينيني، الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لجنوب القوقاز. وقد سهلت البعثة زيارتين إلى سوخومي قام بهما غيرنوت إيرلر، وماثيو بريزا، ووفديهما، وغير ذلك من

الزيارات بما فيها التي قام بها بيتر سيميني مع سفيرى فنلندا وألمانيا بوصفهما الدولتين المتولين لرئاسة الاتحاد الأوروبي سابقا وحاليا، وسفير فرنسا.

ثالثا - التطورات في منطقة مسؤولية البعثة

قطاع غالي

٧ - ظلت الحالة الأمنية العامة في قطاع غالي هادئة بصفة عامة حتى كانون الأول/ديسمبر. وأظهرت إحصاءات الجريمة التي تتعدها البعثة نقصا في مستوى الأعمال الإجرامية. فقد أُبلغ عن ١٣ عملية إطلاق نار وجرمي قتل، و ١٩ جريمة سرقة بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، التي سجلت فيها ١٧ عملية إطلاق نار، و ٨ جرائم قتل و ٦ عمليات اختطاف و ٢٧ جريمة سرقة. وفي ٢٦ أيلول/سبتمبر سبب تحليق طائرة مجهولة الهوية قيام كلا الجانبين بتبادل الاتهامات، والتراشق بالذخيرة الحية على طول خط وقف إطلاق النار في ٢٨ أيلول/سبتمبر، عشية ما سمي بـ "يوم النصر" لأبخازيا مما أدى إلى قيام تظاهرات من الجانب الجورجي. وتوقعا لاحتمال زيادة التوتر خلال هذه الفترة أقامت البعثة مركزين مؤقتين إضافيين على طول خط وقف إطلاق النار. وبعد ذلك لم تلاحظ أية حوادث. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، قامت الميليشيا الأبخازية بعدة غارات في إقليم غالي تسببت في الاحتجاز المؤقت لبعض المقيمين المحليين، الأمر الذي احتج عليه أيضا الجانب الجورجي. وهذه الغارات، التي قيل إنها أجريت لغرض التحقق من الهوية، شنت بالاشتراك مع ضباط التجنيد العسكري وأدت أيضا إلى التعرف على "المتهربين من التجنيد" والقبض عليهم. وقد حث مكتب حقوق الإنسان في أبخازيا، جورجيا، سلطات أبخازيا على الامتناع عن ممارسة تجنيد ساكني منطقة غالي في ظروف تصل إلى التجنيد التعسفي.

٨ - وفي كانون الأول/ديسمبر، زادت التوترات بسرعة. ففي ٨ كانون الأول/ديسمبر، عقب القبض في زوغديدي على بريدون شاكابيريا، الرئيس الإداري بحكم الواقع لقريه كيفيمو بارغيببي في إقليم غالي الأسفل (انظر الفقرة ١٦ أدناه)، أغلقت سلطات غالي جسر إنغوري وغيره من نقاط العبور أمام جميع السكان المحليين فيما عدا سكان إقليم غالي العائدين من منطقة زوغديدي. وبالرغم من أنه سمح باستثناءات للأطفال الذاهبين إلى المدارس ولمن يحتاجون للمعالجة الطبية في حالات الطوارئ في زوغديدي، أثر الإقفال على الأسر على كلا جانبي خط وقف إطلاق النار فضلا عن أثره على إمكانية وصول العائدين إلى ممتلكاتهم في إقليم غالي، وإمكانية وصول المقيمين في منطقة غالي لأسواق الغذاء الأقل

تكلفة في زوغديدي. وطالب مكتب حقوق الإنسان بأبخازيا، جورجيا، الجانب الأبخازي بضمان الاحترام الكامل لحرية التنقل في الإقليم الواقع تحت سيطرته.

٩ - وتدهورت الحالة في ٢٥ و ٢٦ كانون الأول/ديسمبر لقتل ثلاثة أفراد من الميليشيا الأبخازية في إقليم غالي. قُتل إثنان منهما بما في ذلك نائب رئيس ميليشيا إقليم غالي، وأصيب ثالث بجراح بالغة بواسطة جهاز متفجر ملفق (IED) موضوع على الطريق السريع رقم M27 على بعد نحو كيلومترين من جسر إنغوري. وفي ٢٦ كانون الأول/ديسمبر، وجدت جثة رئيس ميليشيا إحدى القرى في إقليم غالي الأسفل. وقد ذكر الجانب الأبخازي أن هذه الأعمال الإرهابية ارتكبتها جماعات مسلحة تساندها حكومة جورجيا. وقد عزى الجانب الجورجي عمليات القتل هذه إلى التناحر الداخلي بين الفصائل الأبخازية. وأنكر وجود أي صلة له بما يسمى بالجماعات المسلحة.

١٠ - وفي يومي ٢٨ و ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، احتجز الجانب الأبخازي عددا من المقيمين المحليين في إقليم غالي الأسفل يبلغ مجموعه ٦٦ فردا. مما سبب انتشار الخوف فيما بين السكان المحليين. وفي ٢٩ كانون الأول/ديسمبر احتدمت التوترات عندما زعم الجانب الجورجي بدء حدوث حملة انتقام على نطاق واسع ضد السكان المحليين، بينما زعم الجانب الأبخازي أن الجانب الجورجي يخطط للتدخل بالقوة في إقليم غالي. وهدأت التوترات بعد فترة وجيزة. وقد أفرج عن معظم المحتجزين في اليوم الذي احتجزوا فيه، وأفرج عن آخرهم في ٣ كانون الثاني/يناير.

١١ - واستجابة لهذه التطورات، بدأت البعثة في تسيير داوريات خاصة، وبمشاركة كبير المراقبين العسكريين، بدأت تحقيقات في عمليات القتل تلك. وفي الفترة من ٢٦ إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦، سیرت البعثة ٥٢ داورية إلى ٧٣ جهة على كلا جانبي خط وقف إطلاق النار، مع تركيز خاص على إقليم غالي الأسفل. ولاحظت البعثة زيادة قصيرة الأجل في وجود الميليشيا الأبخازية خلال العملية التي اضطلعت بها في ٢٨ كانون الأول/ديسمبر. وبالرغم من محاولات البعثة أدت شواغل كلا الجانبين إلى استحالة عقد اجتماعات فريق تقصي الحقائق المشترك الذي يجمع بين الطرفين، والبعثة، وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة للتحقيق في الانتهاكات المزعومة لوقف إطلاق النار وحوادث العنف في منطقة الصراع، وقام مكتب حقوق الإنسان لأبخازيا، جورجيا برصد الحالة، ولا سيما احتجاز المقيمين المحليين في إقليم غالي.

١٢ - وقد أدان ممثلي الخاص علنا العنف وناشد كلا الجانبين التعاون في تقديم مرتكبي الحوادث إلى العدالة؛ والاشتراك في حوار لمنع أي تصعيد للحالة في الميدان. وأعرب الجانب

الجورجي عن استعداده للاجتماع على المستوى السياسي. ولكن الجانب الأبخازي رأى أن الشكل الملائم لمعالجة هذه المسائل هو الاجتماعات الرباعية الأطراف التي تعالج المسائل الأمنية في منطقة الصراع وتشمل الطرفين والبعثة، وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة.

١٣ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، نظمت الشرطة التابعة للبعثة دورتين تدريبيتين على القيام بأعمال الشرطة في المجتمعات المحلية وعن التدريب التكتيكي السيكلوجي للشرطة وذلك لصالح موظفي إنفاذ القانون بحكم الواقع من أقاليم غالي وأوتشمشيرا وتكفاردشيلي. وفي كانون الأول/ديسمبر، أجرت أيضا تدريبا عن إدارة مسرح الجريمة في أوتشمشيرا.

١٤ - وبدأ مكتب حقوق الإنسان لأبخازيا، جورجيا، بالتعاون مع إحدى المنظمات غير الحكومية القائمة في غالي، تنفيذ مرحلة جديدة من "مشروع تقديم المساعدة للمجتمعات المحلية معا"، الذي تموله مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. ويوفر المشروع التثقيف في مجال حقوق الإنسان للشباب في المناطق النائية والمعزولة في منطقة الصراع.

قطاع زوغديدي

١٥ - بقي قطاع زوغديدي مركزا للاهتمام خلال الفترة المشمولة بالتقرير فيما يتصل بعبور المركبات العسكرية الجورجية عبر المنطقة الأمنية في اتجاه وادي كودوري الأعلى. وقد سّيرت البعثة داوريات خاصة، بما في ذلك بشكل دوري، خلال الليل، وذلك فضلا عن مواقع المراقبة المؤقتة التابعة لها التي تشترك في المكان مع نقاط التفتيش التابعة لقوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة القائمة في المنطقة الأمنية على الطريق إلى وادي كودوري الأعلى (انظر S/2006/771، الفقرة ٧). ومن أيلول/سبتمبر إلى تشرين الثاني/نوفمبر، لاحظت البعثة ما يبلغ مجموعه ١٠ حالات من تحرك القوافل العسكرية التي تتكون من ٥ مركبات أو أكثر تحمل أفرادا مسلحين وغير مسلحين ووسلع ووقود. وحدث أيضا ٥٠ حالة تحرك لمركبات عسكرية منفردة و ٢٠ حالة تحليق لطائرات هليكوبتر عسكرية. وفي ذلك الوقت، كررت وزارة داخلية جورجيا تأكيد أن المركبات كانت مستعارة من وزارة الدفاع نتيجة لنقص قدرتها في مجال النقل، وأنها كانت مستخدمة بشكل حصري لأغراض غير عسكرية. ومنذ ذلك الحين اقترحت أيضا أن توضع موضع التنفيذ تدابير لتحسين الشفافية ولضمان أن يكون التحرك عبر المنطقة الأمنية متمشيا مع اتفاق موسكو. وقدمت البعثة عددا من الخيارات لوزارة الداخلية التي نُظر إليها نظرة ارتياح. وطلبت البعثة من السلطات تنفيذ هذه التدابير بشكل عاجل. وإضافة إلى الداوريات

المشتركة المنتظمة في وادي كودوري الأعلى، يمكن أن تؤدي هذه التدابير إلى تخفيف التوترات في منطقة المسؤولية.

١٦ - وقد لوحظ انخفاض معدل الجريمة لغاية نهاية ٢٠٠٦، مع الإبلاغ عن جرمي قتل وثلاث جرائم سرقة. وكما ذكر في الفقرة ٨ أعلاه، ألقى المسؤولون من وزارة الداخلية القبض على بريدون شاكايريا حال وجوده في إقليم زوغديدي في ٨ كانون الأول/ديسمبر وأتهم بعد ذلك بجحاسة ونقل مخدرات، وهو محتجز حاليا على سبيل الاحتجاز قبل المحاكمة في زوغديدي. وقد أدان الجانب الأبخازي الاعتقال ووصفه بأنه محاولة لمعاينة الأفراد المنتمين إلى أصل إثني جورجي الذين يعملون في الهياكل الإدارية القائمة بحكم الواقع في إقليم غالي. وكجزء مما تطلعت به منظمة الأمن والتعاون في أوروبا من ولاية في جورجيا، تقوم المنظمة برصد قضية السيد شاكايريا.

١٧ - وفي ٥ كانون الثاني/يناير، قُتل شرطي من جورجيا وجرح آخر في هجوم بالقنابل اليدوية صاروخية الدفع ونيران الأسلحة الصغيرة في نقطة تفتيش جورجية في قرية غامخوروري بالقرب من خط وقف إطلاق النار. وكانت تلك هي حادثة العنف الثالث في غضون أيام قليلة مما أضعف الأمن في منطقة الصراع (انظر الفقرة ٩ أعلاه). وبدأت البعثة في تسيير دوريات خاصة بما في ذلك فريق تقصي الحقائق التابع لها للتحقيق في الحادث. وزار كبير المراقبين العسكريين الموقع واشترك في التحقيق وبذل مزيدا من الجهود لعقد فريق تقصي الحقائق المشترك الذي اجتمع يوم ٩ كانون الثاني/يناير. وأدان ممثلي الخاص الهجوم وشدد مرة أخرى على ضرورة القبض على مرتكبي هذه الهجمات وتقديمهم إلى العدالة. وطلب من كلا الجانبين التعاون لمنع أي تصعيد للعنف، وكرر تأكيد دعوته لإجراء حوار واستعداده لتقديم المساعدة في هذا الخصوص. وإذ وضعت البعثة نصب عينيها قلب الحالة في المنطقة الأمنية، واصلت زيادتها لمستوى القيام بالدوريات خلال هذه الفترة كلها. وستواصل بذل جهودها لتحسين الاستقرار في الساحة وتقديم المساعدة إلى المجتمعات المحلية المعنية.

١٨ - وبالتعاون من خبراء الأدلة الجنائية العلمية من وزارة الداخلية الجورجية، أجرت شرطة البعثة ثلاث وحدات تدريبية في إدارة مسرح الجريمة لصالح أفراد شرطة الجرائم التابعة للمنطقة. كما أجرت أيضا أول دورة تدريبية لزيادة الوعي بحقوق الإنسان لصالح فرقة عمل الشرطة الخاصة في المنطقة وحلقة عمل لمنع الجريمة مدتها يوم واحد.

وادي كودوري

١٩ - وتمشيا مع قرارات مجلس الأمن، ولأول مرة منذ تعليق تسيير الدوريات في أعقاب حادثة حزيران/يونيه ٢٠٠٤ التي أخذ فيها رهائن (انظر S/2003/751، الفقرة ٩)، سُيرت

داورية مشتركة بين قوات حفظ السلام التابعة للبعثة ولرابطة الدول المستقلة في وادي كودوري الأعلى في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر مع ضمانات أمنية كاملة من جانب حكومة جورجيا. وكانت هذه الدورية خطوة هامة في مقابل خلفية التوترات العالية بين الجانبين في أعقاب العملية الخاصة التي قامت بها حكومة جورجيا في تموز/يوليه. وفي وقت تسير الدورية أعلن الجانب الجورجي أنه يوجد في المنطقة ٥٥٠ فردا مسلحا من وزارة الداخلية التابعة له. وقد لاحظت الدورية وجود كميات كبيرة من الذخيرة وبعض الأسلحة الثقيلة ولكنها لم تقم بعملية جرد لها، وأفاد الجانب الجورجي أنه قد جرى الاستيلاء على هذه الأسلحة من جماعات المتمردين والمجرمين خلال العملية الخاصة.

٢٠ - وفي الفترة من ١٣ إلى ١٦ كانون الأول/ديسمبر سيرت البعثة بالاشتراك مع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة داورية ثانية لوادي كودوري الأسفل والأعلى. وتمتعت الدورية بحرية التنقل في جميع أنحاء وادي كودوري بضمنات أمنية وتعاون كامل من كلا الجانبين. وفي ١٤ كانون الأول/ديسمبر، انتقلت الدورية إلى وادي كودوري الأعلى. وهناك، سلم مسؤولو وزارة الداخلية الجورجية للبعثة قائمة بالأسلحة التي شوهدت في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، تتضمن بشكل منفصل تفاصيل الأسلحة التي أُخرجت من الوادي ونُقلت إلى وزارة الدفاع؛ وتلك التي ما زالت محتفظ بها في الوادي؛ وتلك المزمع تدميرها. ولم تستطع الدورية التحقق من الفئة الأولى، وجرى التفتيش على الفئة الثانية في المخازن؛ وقامت الدورية المشتركة بمراجعة مخزونات الفئة الثالثة، وهي في أغلبها ذخائر قديمة، وذلك بالمقارنة بقائمة الجرد التي قدمتها السلطات الجورجية، وشهدت تدميرها في ١٤ و ١٥ كانون الأول/ديسمبر.

٢١ - وواصلت الدورية عملها على طول المحور الطولي لوادي كودوري، وكانت تقضي الليل في قاعدة أفرقة البعثة في أديجارا. ولاحظت إنشاء محطات للشرطة ومواقع أمنية في جميع أنحاء الوادي تديرها قوة ظاهرة قوامها نحو ٢٥٠ فردا مرتدين زيا رسميا عليه شارات وزارة الداخلية. ولم تلاحظ الدورية ما يدل على وجود أسلحة ثقيلة. وعادت الدورية إلى سوخومي عن طريق وادي كودوري الأسفل في ١٦ كانون الأول/ديسمبر.

٢٢ - وناقشت البعثة النتائج التي حصلت عليها الدورية المشتركة مع الجانبين الجورجي والأبخازي وكذلك مع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، بغية البحث عن سبل ووسائل لتعزيز الثقة المتبادلة والشفافية. وشجعت البعثة إجراء حوار بين الجانبين لمناقشة الشواغل الأمنية لكل منها في وادي كودوري. وشددت البعثة على المنافع المستقاة من تسير

الدوريات بشكل منتظم لتحسين الثقة واقتُرحت تسيير دوريات مشتركة متبعة للدورية الأولى للإبقاء على الزخم.

٢٣ - وقد وقعت حادثة خطيرة جدا في وادي كودوري الأعلى خلال الفترة المشمولة بالاستعراض؛ إذ أبلغت الحكومة الجورجية بأن ثلاثة صواريخ قد أطلقت نحو قرية كفيمو أزارا في وادي كودوري الأعلى في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر. وبالرغم من أن الصواريخ لم تنفجر ولم تُحدث إصابات، إلا أن خطورة هذا الهجوم وما ينطوي عليه من احتمالات تصعيد التوترات دفع بالبعثة إلى القيام بإيفاد فريق لتقصي الحقائق في اليوم التالي إلى اثنين من مواقع ارتطام الصواريخ الثلاثة وإلى إقليم تكفارتشيلي الذي أشارت تقديرات الجانب الجورجي أن الإطلاق قد حدث منه. وكانت النتائج الأولية التي توصل إليها الفريق هي أن إطلاق الصواريخ قد حدث على الأرجح من الحافة الجنوبية لوادي كودوري ولكن لم يكن من الممكن التأكد من الموقع الذي حدث منه الإطلاق على وجه الدقة ولا التعرف على الذين قاموا به. وقد قامت النتائج التي توصلت إليها البعثة بصفة رئيسية على علامات الاحتراق في موقعي الارتطام اللذين جرت زيارتهما وحولهما والتي افترض أنها نتجت من الوقود المحترق لمحرك صاروخ عادي منتج للشظايا من طراز GRAD (BM-21). بيد أنه في خلال التحقيق الذي أجرته وزارة داخلية جورجيا، أمكن استخلاص أحد الصواريخ وتحديد نوعه على أنه صاروخ حارق من طراز نادر بطل استخدامه صنع في عام ١٩٨٤. وقد كشفت التحاليل المخبرية التي أجرتها وزارة الداخلية للمواد المحترقة عن وجود مادة حارقة تستخدم عادة في هذا النوع من الصواريخ قد تكون قد سببت الاحتراق الذي افترض فريق تقصي الحقائق التابع للبعثة أنه قد نتج من تشغيل محركات الصواريخ، وهذه النتيجة تبين عدم صحة الافتراضات التي قام عليها التقرير الأولي للبعثة مما يجعل النتائج التي خلص إليها غير مقبول بعد ذلك. وما زالت البعثة مهتمة بهذه المسألة وتأمل أن تتمكن عن طريق إجراء المزيد من التحقيقات بالتعاون مع الجانبين من توضيح ظروف الحادث ومعرفة مرتكبيه.

٢٤ - وفي ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر، أجرت البعثة إجلاء طوارئ طبي لأحد أفراد القوات التابعة للوزارة الجورجية من وادي كودوري الأعلى. وقد طلب الجانب الجورجي هذا الإجلاء لأنه مع بدء فصل الشتاء يصبح الوصول إلى وادي كودوري الأعلى مستحيلا نتيجة لإغلاق ممر خيدا الذي يتيح الوصول إلى الوادي من ناحية الشرق. وقد أُجري هذا الإجلاء بالتعاون مع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة والسلطات الأبخازية عن طريق وادي كودوري الأسفل، وهو الطريق الوحيد المتاح للإجلاء. وقد أظهرت العملية وجود تعاون سليم بين جميع العناصر الفاعلة.

٢٥ - وبضمانات أمنية من الجانب الأبخازي، سَيرت البعثة ١١ داورية لوائي كودوري الأسفل في الوقت الذي أكرت فيه تناوبا لأفرادها في موقع المراقبة المؤقت الذي يشترك في المكان مع نقطة تفتيش قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة الواقعة بالقرب مما يسمى بالجرسر المكسور، الذي يميز المدخل إلى وادي كودوري الأعلى. وقد سَيرت أيضا داوريات مشتركة مع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة من مركز المراقبة المؤقت عند الجرسر المكسور. ولم تلاحظ البعثة أية انتهاكات لاتفاق موسكو في وادي كودوري الأسفل.

التطورات على نطاق البعثة

٢٦ - الاجتماعات الرباعية الأسبوعية، التي تجمع بين الطرفين والبعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة لمناقشة المسائل الأمنية في منطقة الصراع، علقت منذ تشرين الثاني/نوفمبر بعد استقالة المنسق الجورجي. ولم يعين حتى الآن منسق جورجي جديد. وفي الوقت نفسه أعرب الجانب الجورجي عن تحفظاته إزاء فعالية الاجتماعات الرباعية القائمة وأثار مسألة احتمال تغيير الشكل.

٢٧ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قام فريق تقصي الحقائق المشترك، بفتح قضية جديدة تتمثل في تحليق الطائرة المجهولة فوق المنطقة الأمنية ومنطقة تقييد الأسلحة في إقليم غالي في ٢٦ أيلول/سبتمبر (انظر الفقرة ٧ أعلاه)؛ وفي جرمي القتل اللتين ارتكبتا في ٢٥ و ٢٦ كانون الأول/ديسمبر في إقليم غالي (انظر الفقرة ٩)؛ وفي الهجوم على نقطة التفتيش الجورجية في إقليم زوغديدي في ٥ كانون الثاني/يناير (انظر الفقرة ١٧). وفي الوقت الحالي، يعمل الفريق المشترك في سبع قضايا مفتوحة، وثمة قضية أخرى تنتظر الإقفال.

٢٨ - وخلال الفترة المشمولة بالاستعراض، أُجري تدريبان عسكريان أبخازيان خارج المنطقة الأمنية ومنطقة تقييد الأسلحة، في ٢٦ أيلول/سبتمبر ومن ٨ إلى ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر. وقبل التدريب المضاد للطائرات الذي أُجري من ٨ إلى ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر، ناشدت البعثة الجانب الأبخازي ضمان ألا يشكل التدريب خطرا على السير المعتاد لحركة الطيران المدني. وقد قامت البعثة بمراقبة كلا التدريبين عن كثب.

رابعا - التعاون مع قوات حفظ السلام الجماعية التابعة لرابطة الدول المستقلة

٢٩ - استمر التعاون الوثيق بين البعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة على جميع الصعد. وإضافة إلى تسيير الداوريات المشتركة في وادي كودوري، وفرت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة المساعدة اللوجستية لموقعي المراقبة المؤقتين التابعين للبعثة

والملاصقين لنقاط التفتيش التابعة لها. وقامت بتسيير داوريات منتظمة إلى الجسر المكسور وأنشأت موقعا مؤقتا بجوار الجسر مباشرة، ولكنه سُحب في ٨ كانون الأول/ديسمبر نتيجة لظروف الطقس الشتوي الرديء. وقد زادت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة أيضا من داورياتها على طول خط وقف إطلاق النار. وفي الفترة من ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ١ كانون الأول/ديسمبر، أجرت القوة تناوبا كان مخططا له من قبل للأفراد التابعين لها في منطقة مسؤولية فريق العمليات الشمالية في الجانب الواقع تحت سيطرة الأبخاز من خط وقف إطلاق النار دون زيادة في قوامها ومعداتها.

خامسا - الأنشطة في مجال حقوق الإنسان والمساعدة الإنسانية والإنعاش

٣٠ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ووفقا لولاية مكتب حقوق الإنسان لأبخازيا، جورجيا، واصل المكتب أعمال المتابعة بشأنفرادى الحالات المتعلقة باتباع أصول الإجراءات وبحقوق الملكية. كما واصل أيضا زيارته المنتظمة لمرافق الاحتجاز لتوفير خدمات المشورة القانونية للسكان المحليين ولرصد المحاكمات التي تجريها المحاكم. وواصل مكتب حقوق الإنسان لأبخازيا جورجيا دعم مشروع يستهدف توفير المعونة القانونية المجانية للضعفاء، وهو الذي تضطلع بتنفيذه جمعية محامين محلية. وقد نفذ المكتب مشروع تدرّيب لوسائل الإعلام بدعم من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وأجرى تدريبا للصحفيين والموظفين التقنيين من تلفزيون وإذاعة أبخازيا.

٣١ - ولدى تنفيذ المرسوم البرلماني بحكم الواقع المؤرخ ١٥ أيار/مايو ٢٠٠٦، واصلت المحاكم القائمة بحكم الواقع رفضها للمطالبات من المالكين الذين شردهم الصراع المسلح والعنف منذ عام ١٩٩٢ بإعادة تملك ممتلكاتهم التي احتُلت بشكل غير شرعي، وذلك بوصفها مطالبات لا تتمتع بالمقبولية. وما زالت البعثة تشدد على أن هذه الممارسة من جانب المحكمة باعتبار أنها تميز ضد المواطنين غير الأبخازيين، ما زالت تشكل رادعا لعودة المشردين وإعادة إدماجهم ولا سيما في المناطق التي تقع فيما وراء حدود إقليم غالي.

٣٢ - وبتمويل ودعم من المفوضية الأوروبية، بدأت البعثة إصلاح مستشفى أوتشامشيرا وتكفارتشيلي، والذي من المقرر الانتهاء منه في أوائل عام ٢٠٠٧، وإصلاح مستشفى السُل في زوغديدي، المقرر انجازه في فترة ٤ أشهر. وقد جرى تأمين التمويل اللازم لتشييد مركز شرطة ليا في إقليم زوغديدي والمساهمة في مشروع الحافلة المكوكة لانجوري خلال المرحلة الثانية من برنامج الإصلاح الذي تموله المفوضية الأوروبية. وقد وقعت البعثة اتفاقا للتعاون الإضافي والتمويل مع حكومتي فنلندا وهولندا، مما سيسهل تنفيذ مشاريع الأثر السريع في

منطقة الصراع. وقد اختتمت المفاوضات مع الحكومة الألمانية لغرض توفير المعدات الطبية لمستشفى أوتشامشيرا في كانون الأول/ديسمبر.

٣٣ - وتواصل وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية تقديم المساعدة للفئات الضعيفة المتضررة بالصراع في الجانب الواقع تحت سيطرة أبخازيا من خط وقف إطلاق النار. ويضطلع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ببرنامج متكامل للإنعاش داخل المنطقة، ويشمل تقديم المساعدة في توليد الدخل الزراعي، بما في ذلك لأغراض تربية الحيوان؛ ومشاريع الإصلاح في مجال المياه في أقاليم غالي وأوتشامشيرا وتكفارتشيلي، والجهود الرامية إلى بناء قدرات أصحاب المصلحة المحليين؛ وصيانة مركز الإعلام في سوخومي لجماعة تقديم المعونة الدولية والمحلية.

٣٤ - وفي ١ تشرين الثاني/نوفمبر قامت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بفتح مكتب لها في سوخومي إضافة إلى مكتبها الميداني في غالي. أما برنامج إصلاح المدارس الذي تموله المفوضية وينفذه المجلس النرويجي للاجئين فقد وُسع نطاقه ليشمل دورات إضافية للإصلاح والتدريب في سبع مدارس. وما زالت المفوضية وشركاؤها - المجلس الدنماركي للاجئين، والمجلس النرويجي للاجئين، والمنظمة السويسرية للتعاون الإنمائي - تنفذ استراتيجية لبناء الثقة، بما في ذلك توفير المأوى، والأنشطة المدرة للدخل، وإصلاح المدارس، وتعبئة المجتمعات المحلية والأنشطة التدريبية. وما زال صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة يدعم شبكة إعلامية للدعوة إلى إدراج احتياجات المرأة في العمليات الجارية للتعمير والتنمية. وتواصل منظمة الأمم المتحدة للطفولة برنامجها لتحسين الموسع وتعد دورة تدريبية مدتها خمسة أسابيع لموظفي الرعاية الصحية في المناطق الحضرية والريفية. كما أنها ما زالت أيضا تمد المستشفيات المحلية والمحطات الطبية الريفية بالمعدات واللوازم، وتواصل مبادراتها لتوفير المياه المأمونة في المدارس والمرافق الطبية. ويواصل برنامج الأغذية العالمي تقديم مساعدات الأغذية إلى أكثر قطاعات السكان ضعفا من خلال أنشطة الغذاء مقابل التعليم والغذاء في مقابل العمل فضلا عن مشروعه المتعلق بمرض السل. ومنذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦، وفر برنامج الأغذية العالمي تغذية موقعية لعدد ١٠ ٠٠٠ من أطفال المدارس في ٨٥ مدرسة، وزود المدارس بأفران لإنشاء مرافق للخبز في المدارس، ووفر الأغذية اللازمة لعدد ٧ ٤٠٠ نسمة في ١٥ مجتمعا محليا في أقاليم غالي وأوتشامشيرا وتكفورتشيلي بالتعاون مع المنظمة الدولية للرؤية العالمية. وقد واصل البرنامج أيضا دعم ٧٠ مريضا في مستشفى فولرياشي للسل، بالتعاون مع منظمة أطباء بلا حدود.

٣٥ - وواصلت منظمة "مارك أكسيون كونترا إلهامبر" برنامجها لأنشطة توليد الدخل، وتوفير الدعم للمنظمات غير الحكومية المحلية ونوادي الشباب، ولتنفيذ برنامج للتنمية المجتمعية في أنجازيا، جورجيا. وواصل المجلس الدنمركي للاجئين أنشطته المدرة للدخل، ووفر رأس مال البدء للمؤسسات والشركات التجارية المنشأة في المجتمعات المحلية، وواصل إصلاح الهيكل الأساسي للمجتمعات المحلية بمشاركة من الأهالي واضطلع بإصلاحات مرافق المأوى لحالات الطوارئ. وأنجز المجلس النرويجي للاجئين برنامجه في مجال المياه والصرف الصحي في ست مدارس، وأجرى تدريباً في التعليم في مجال حقوق الإنسان في خمس مناطق تعليمية في إقليم غالي وعقد ست دورات تدريبية بشأن نوع الجنس والاتجار غير المشروع والوعي بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وواصلت منظمة إنقاذ الطفولة تدريبها المتعلق بالوعي فيما يتصل بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز لموفري الرعاية الصحية وتم تحديد مركز الإيدز في سوخومي. وبدأت منظمة الرؤية العالمية المرحلة الثانية من برنامجها للتغذية المدرسية لعدد يقرب من ١٠ ٠٠٠ من الطلاب في ٨٥ مدرسة في أنجازيا، وأنجزت مشروع العودة إلى المدرسة، الذي أعاد إلى المدارس ما يقرب من ٧٠ طفلاً في أوتشامشيرا. وقد وسعت أيضاً من نطاق عمليات توزيع الائتمان الصغير التي تضطلع بها في غالي وسوخومي، وواصلت برنامجها للتثقيف في مجال الأعمال التجارية والإدارة للجامعة المحلية، والمنظمات غير الحكومية المحلية وإدارات الأقاليم. وقامت منظمة "بريمير أرجنس" بإصلاح منزلين جماعيين في تكفرتشيلي وسوخومي و ٣٩ منزلاً في عدد من أقاليم أنجازيا. وواصلت لجنة الصليب الأحمر الدولية، ومنظمة أطباء بلا حدود وغيرهما من المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية توفير الدعم للمجتمع المدني الأنجازي.

سادسا - مسائل الدعم

٣٦ - واصلت البعثة إصلاحات الطرق الرئيسية التي يستعملها المراقبون العسكريون لإجراء دورياتهم في منطقة الصراع، بما في ذلك جزء من الطريق الرئيسي بين سوخومي وغالي. وتواصل البعثة أنشطتها المتعلقة بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز عن طريق إدخال التدريب، وحملات زيادة الوعي، والتدابير الوقائية. وفي ١ كانون الأول/ديسمبر، احتفلت البعثة باليوم العالمي للإيدز بمشاركة من السكان المحليين. وأبقت البعثة على موقفها بالنسبة لسياسة المنظمة المتمثلة في عدم التسامح إطلاقاً بشأن الاستغلال والإيذاء الجنسيين وقامت، بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية ووكالات الأمم المتحدة، ببدء برنامج لتوسيع نطاق إيصال الخدمات لزيادة وعي الجماهير.

سابعاً - ملاحظات

٣٧ - على النحو المبين في التقرير، أحرز بعض التقدم نحو تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٧١٦ (٢٠٠٦). ومن المحتمل عملياً تحقيق المزيد من التقدم قبل نظر مجلس الأمن في ولاية البعثة في نيسان/أبريل المقبل. وستبذل البعثة كل جهد ممكن لضمان تحقق هذا الاحتمال. وستقوم بالمساعدة في تخفيف التوترات وتهيئة ظروف أفضل لإجراء مفاوضات سياسية حقيقية. وفي الوقت نفسه، ما زالت جهود التسوية مثقلة بالخلافات الأساسية بين الجانبين بشأن المسائل السياسية الأساسية والمسائل الأكثر واقعية المتصلة بتنفيذ اتفاق واقف إطلاق النار. وإضافة إلى ذلك، يبدو أن تركيز الجانبين قد تحول إلى الحصول على دعم خارجي أكثر فعالية، بدلاً من معالجة اهتمامات كل منهما للآخر والسعي لتحقيق أهدافهما السياسية من خلال التوافق المتبادل.

٣٨ - إن أحداث العنف التي حدثت مؤخراً في منطقة الصراع تدعو إلى القلق. وأنا أدرك هذه الأحداث وأحث الطرفين على العمل جنباً إلى جنب للتعرف على المسؤولين عنها وتقديمهم إلى العدالة. وأنا أناشد كلا الجانبين الاشتراك في حوار يهدف إلى منع تصعيد الحالة في الميدان، وأكرر تأكيد استعداد البعثة لتقديم المساعدة في هذا الشأن.

٣٩ - ولا زلت أعتقد أنه لا يمكن التوصل إلى تسوية دائمة دون جهد أكيد من كلا الجانبين يسعى، من خلال المفاوضات الحقيقية وبالأفعال، إلى إقامة نوع مختلف من العلاقة بينهما. والتغاضي عن هذا الشرط المسبق الرئيسي يؤدي حتماً إلى زيادة التأخير في حل الصراع، ويقوض الحالة الأمنية المتقلبة بالفعل. وأرى أيضاً أن مواصلة الحوار بين الجانبين ينطوي على إمكان توليد الحلول التي لا يظهر أي منها في الوقت الحالي، بما في ذلك بشأن المسائل السياسية الأصعب.

٤٠ - وسيواصل ممثلي الخاص والبعثة جهودهما لإيصال هذا المنظور إلى الجانبين وكذلك الحاجة إلى الاحترام التام لاتفاق موسكو بشأن وقف إطلاق النار وفصل القوات، الذي ما زال هو الأداة الرئيسية لمنع التوترات السياسية من الانزلاق إلى العنف. وتوضح بعض الأحداث المبينة في هذا التقرير والتي سببت إثارة الاهتمام على نطاق واسع، وجود احتمال لحدوث تصاعد خطير في العنف. وستواصل الأمم المتحدة لدى الاضطلاع بمسؤولياتها الاعتماد على الدعم الفعال لفريق الأصدقاء، وعلى مساعدة غيرها من المنظمات الدولية والدول الأعضاء.

٤١ - وختاماً، أود أن أكرر تأكيد إشادتي بقيادة البعثة ورجائها ونسائها لتفانيهم في البحث عن حل عادل ودائم لهذا الصراع الذي لم يحسم، في بيئة معقدة وتتسم بالتوتر.

المرفق

البلدان التي وفرت مراقبين عسكريين وأفراد الشرطة المدنية (في ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧)

البلد	المراقبون العسكريون
الاتحاد الروسي	٣
الأردن	٩
ألبانيا	٢
ألمانيا	١١
إندونيسيا	٤
أوروغواي	٥
أوكرانيا	٥
باكستان	١١*
بنغلاديش	٧
بولندا	٥
تركيا	٥
الجمهورية التشيكية	٥
جمهورية كوريا	٧
الدنمرك	٦
رومانيا	١
السويد	٣
سويسرا	٥
فرنسا	٣
كرواتيا	٢
مصر	٧
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	٥
النمسا	٢
هنغاريا	٧
الولايات المتحدة الأمريكية	٢
اليونان	٥
المجموع	١٢٧

* بما في ذلك كبير المراقبين العسكريين.

البلد	أفراد الشرطة المدنية
الاتحاد الروسي	٢
ألمانيا	٤
أوكرانيا	* ١
بولندا	٢
سويسرا	٣
غانا	١
الهند	١
المجموع	١٤

* بما في ذلك مستشار البوليس الأقدم.

